

شعر وقصيدة



حميد حلمي البغدادي

فَم وَجَدْتُ رِوَايَةَ الْخَزْنِ عَهْدًا
وَأَنْدَبُ الْمَرْءَةَ الثَّلِيذَةَ مَجْدًا
نَاعِي الطَّفِّ فِي الْمَدِينَةِ قَبْلًا
عَاوِدُ الثَّغْيِ فِي زَمَانٍ تَرْدَى
وَأَنْشِدُ الشُّعْرَ بِالْأَنْبِيَاءِ بَكَاءَ
فِي الَّتِي نَاصَرَتْ حُسَيْنَ الْمُقَدَّى
قَدَّمَتْ صَفْوَةَ الْكِرَامِ فِدَاءَ
يَوْمَ عَاشُورَ حِينَ وَاسْتَهَّ وُلْدًا
هَمُّ بَنُو زَوْجِهَا الْعَظِيمِ وَصِيًّا
كَانَ لِلدُّبَيْنِ بَعْدَ أَحْمَدَ غَمْدًا
هِيَ أُمُّ الْبَيْنِ طَابَتْ عَطَاءَ
وَلَبِنَتِ النَّبِيِّ كَانَتْ مَوْدًا
نَاصَرَتْ ثَوْرَةَ الْحُسَيْنِ إِمَامًا
وَقَدَّتْ دُونَهُ الْبِوَالِ أَسَدًا
يَوْمَ عَبَّاسِهَا عَزَّ الْبِرَايَا
رَابِطُ الْجَائِشِ لِلجَيُوشِ تَحْدَى
فِي الْوَعْيِ بَدَّدَ الْجُمُوعَ ذَنَابًا
وَأَزَاحَ الْعَدَى عَنِ الْمَاءِ وَرَدَا
وَأَشْتَهَى الشَّرْبَ طَاطِمًا وَجَفَاءَ
كَيْفَ يَرَوِي الْحَشَا وَيُبْرِدُ كَيْدًا؟
وَالْحُسَيْنِ الْحَبِيبِ يَرْجُو مَجِيئًا
لَاخِ ذَابَ فِي الْقَضَائِلِ غَيْدَا
نَعَمْتُ عَيْنٌ مَنُ حَبَّتَهُ وَفَاءَ
وَرَضَاعًا بِكُلِّ ثَبَلٍ تَبْدَى
فَلَمَلَّ الْعَبَّاسُ دَانَتْ رِقَابُ
وَالِيهِ خَيْرُ الْأَزَاهِيرِ تَهْدَى
وَلَاذِمُ الْعَبَّاسِ رُوحِ عَلِيٍّ
أَجْمَلُ الشُّكْرِ وَارْفَاقُ لَنْ يَعْدَا
هِيَ جَادَتْ بِأَرْبَعِ هَمِّ بَنُوهَا
ثَلَّةَ الطُّهْرِ وَالْمُضْحَوْنَ وَجَدَا
أُمَّةَ اللَّهِ يَا غَلَاهَا مَكَانًا
مَعَ طَهٍ وَفَاطِمِ هِيَ سَعْدَى
فِي جَنَانِ عَبَّاسٍ فِيهَا عَظِيمٌ
حَارَ فِيهَا الْفَنَى وَخَيْرًا مَرَدًا

نصيحة نفسية



العاقل المُتزن

العاقل المُتزن، الواثق بذاته وبقدراته، لا يشعر برغبة أو دافع في إثبات أفضليته للغير، وليس لديه حاجة في تعجيد نفسه، أو انتزاع المديح والثناء من الأفاواه، ولا يركض خلف الأضواء، إنما امتلاؤه بنفسه، وإيمانه بما لديه، يُضفي عليه الوقار والرزانة والهدوء.

الباهرة، أن الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي في حجره... وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء، وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره، وردوا على جمع قالوا: إنه موضوع.

اشكالات وأجوبة

أثار أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) اشكالات لهذه الفضيلة، نذكر بعض تلك الاشكالات:

١- ضعف السند: هذا إشكال لا يفيضي إلى شيء، فمن جهة صحح جم كثير من علماء أهل السنة ومحدثيهم - كما مر - طرق الحديث، ولم يعبأ هؤلاء بمن ذهب إلى تضعيف الحديث وتوهين طريقه، بل زادوا أحياناً على ذلك بأن شددوا النكير على من ضعف حديثاً صحيحاً مثل هذا.

ومن جهة أخرى، وعلى فرض التسليم بضعف تمام طرق الحديث وأسانيده، فإن نقوله بلغت من الاستفاضة ما يكفي لحصول الاطمئنان بوقوع أصل الحادثة، حتى مع فرض ضعف السند، وهذا القدر يكفي لإثبات المطلوب، وإن كان قاصراً عن إثبات التفاصيل.

٢- تعارضه مع حديث (لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع)، والجواب: أن الحديث يفيد أن هذه الواقعة لم تحصل في الأمم السابقة إلا ليوشع، لكن ليس له دلالة قط على عدم وقوع ذلك في المستقبل.

٣- فضيلة نبوية وليست علوية: يبدو أن أولئك الذين يلوكون هذه الكلمات أو يسطرونها بأقلامهم لم يتأملوا لا بالواقعة ولا بنصوص النقول والروايات! فالنبي (صلى الله عليه وآله) يذكر في دعائه عليه (صلى الله عليه وآله) ويطلب أن تعود له الشمس كي يؤذي صلته، فهي إذا فضيلة نبوية، لأنها تمت بطلبه ودعائه، وهي علوية لأن ردت الشمس تحقق للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤- فقدان فائدة ردت الشمس: قالوا: إن الصلاة صارت قضاء عند غروب الشمس وفوات وقتها، فما الفائدة من ردها والصلاة لن تصير أداء عندئذ؟ ذكر ابن حجر الهيتمي هذا الإشكال، ثم أوضح في جوابه: كما أن ردت الشمس خصوصية لعلي (عليه السلام)، كذلك إدراك العصر الآن - أي بعد ردت الشمس - أداء خصوصية له وكرامة.

٥- والمحصل أنه لما كان أصل الواقعة ثابتاً بنقول صحيحة، فلا يعد تم مجال لمثل هذه الروايف، ولا ريب أن الحادثة الاشكالات، ولا ريب أن الحادثة أساسها غير عادية ولها خصوصية، ومن ثم كذا تكون ملاساتها ومعطياتها.

٥- التغيير في نظام الوجود: طرء التغيير على نظام الأفلاك هو لازمة الإيمان بهذه الواقعة، وهذا مما لا يمكن القبول به.

إن الحادثة قد تكون أحياناً فوق أن تنتظمها الأطر التحليلية العقلانية العادية، ومن ثم يكفي في إثبات هذه الحوادث عدم استحالتها وتعارضها مع النصوص الثابتة.

ومما لا ريب فيه أن وقوع مثل هذه الحادثة - التي كان لها مثال قطعي في التاريخ - هو ليس محالاً عقلاً حتى تعد خارج دائرة القدرة الإلهية [انظر: موسوعة الإمام علي (عليه السلام) في الكتاب والسنة: ٩٩/١١].

المصدر: قادتنا



مقالة

رد الشمس لأمر المؤمنين (عليه السلام)

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الحسين (عليه السلام) أسماء بنت عميس، عبد الله بن عباس، أنس بن مالك، أبو رافع، أبو سعيد الخدري، جابر بن عبد الله الأنصاري، أبو هريرة، وأم المؤمنين أم سلمة.

الشعراء وحديث ردت الشمس

لقد نظم عددٌ من الشعراء واقعة ردت الشمس، نذكر منهم:

١- قال حسان بن ثابت: لا تقبل التوبة من تائب* إلا بحبّ ابن أبي طالب أخو رسول الله بل صهره* الصهر لا يعدل بالصاحب ومن يكن مثل علي وقد ردت له الشمس من المغرب ردت عليه الشمس في ضوئها* بيضاً كأن الشمس لم تغرب [الخرائج والخرائج: ٣٩٩/٢]

٢- قال السيد الحميري: ردت عليه الشمس لما فاتته* وقت الصلاة وقد دنت للمغرب حتى تيلج نورها في وقتها* لعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد ردت ببابل مزة* أخرى وما ردت لخلق معرب إلا ليوشع أو له من بعده* ولردها تأويل أمر معجب [الإرشاد: ٣٣٧/١]

٣- قال قدامة السعدي: ردت الوصي لنا الشمس التي غربت* حتى قضينا صلاة العصر في مهل لا أنسه حين يدعها فتنبعه* طوعاً بتلبية هاها على عجل فتلك آيته فينا وحجته* فهل له في جميع الناس من مثل أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلاً* وهل يكون لنور الله من بدل حسبي أبو حسن مولى أدين به* ومن به دان رسل الله في الأول [مناقب آل أبي طالب: ١١٦/٢]

المؤلفون وحديث ردت الشمس

أفرد عدد كبير من الباحثين والمؤلفين تصانيف مستقلة عن الواقعة، حتى تكوّنت من بين الآثار المكتوبة مجموعة فخرية، وإليك أسماء نزر منهم:

١- أبو بكر الوراق.

٢- أبو الحسن شاذان الفضلي.

٣- الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي.

٤- أبو القاسم الحاكم ابن الحذاء الحسكاني النيسابوري الحنفي.

٥- أبو عبد الله الحسين بن علي البصري.

٦- أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد.

٧- أبو علي الشريف محمد بن أسعد الحسني النقيب النسابة.

٨- الحافظ جلال الدين السيوطي.

٩- أبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي.

١٠- الحافظ الشهير ابن مردويه.

رواية حديث ردت الشمس

لقد أخرج حديث ردت الشمس عدد كبير من محدثي أهل السنة وعلمائهم، وعلاوة على روايته فقد صحح طريقه وأسانيده جمع من هؤلاء. وإليك أسماء بعض من ذكرهم العلامة الأميني ممن أخرج الحديث من الحفاظ والأعلام دون غمز فيه: الحافظ أبو بشر الدولابي، الحافظ أبو جعفر الطحاوي، الحافظ أبو جعفر العقيلي، الحافظ أبو القاسم الطبراني، الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، الحافظ ابن مردويه الإصفهاني، أبو إسحاق الثعلبي، الفقيه أبو الحسن الماوردي، الحافظ أبو بكر البيهقي، الحافظ الخطيب البغدادي، الحافظ أبو زكريا بن مندة، الحافظ ابن حجر الهيتمي، نور الدين الحلبي، الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة، والحافظ القاضي عياض [الغدِير: ١٢٧/٣].

تصحيح الحديث وتأنيده

أشرنا آنفاً إلى أن جمعاً غفيراً من أعلام أهل السنة ومحدثيهم عمدوا - إضافة إلى نقل الواقعة - إلى تصحيح الحديث وتصويبه. وفي المقابل انتهى بعضهم إلى الطعن بها من خلال التشكيك بالحديث، والآن نذكر آراء بعض المحدّثين في تصحيح حديث ردت الشمس:

١- أبو جعفر أحمد بن صالح الطبري المصري: من محدثي

علي صليت العصر؟ قلت: اللهم لا، فقال: اللهم ارددها عليه، فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك [متاع الأسماع: ٢٠/٥].

رد الشمس في زمن خلافته (عليه السلام)

قال جويرية بن مسهر: أقبنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من قتل الخوارج، حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) ونزل الناس، فقال علي (عليه السلام): أيها الناس، إن هذه أرض ملعونة قد عذبت إحدى المؤتفكات، وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها.

فأمر الناس، فمالوا عن جنبي الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمضى عليها.

قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ولأقلدنه صلواتي اليوم، فمضيت خلفه، فو الله ما جزنا جسر سورا حتى غابت الشمس، فسيبته أو هممت أن أسبه، قال: فقال: يا جويرية، أنصرف، ونزل عليه الوحي، فأسنده إلى صدره، فلم يزل مسنده إلى صدره حتى أفاق رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أصليت العصر يا علي؟ قال: جئت والوحي ينزل عليك، فلم أزل مسندك إلى صدري حتى جئ الساعة، فاستقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) القبلة - وقد غربت الشمس - وقال: اللهم إن علياً كان في طاعتك، فأردها عليه.

قلت أسماء: فأقبلت الشمس، ولها صرير كصرير الرحي، حتى كانت في موضعها وقت العصر، فقام علي متمكناً فصلى، فلما فرغ رجعت الشمس، ولها صرير كصرير الرحي، فلما غابت اختلط الظلام وبدت النجوم [البداية والنهاية: ٩١/٦].

وقال الإمام علي (عليه السلام) يوم الشورى: أنشدكم بالله، هل فيكم من رفعت الشمس عندي؟ حين نام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعل رأسه في حجري حتى غابت الشمس، فأنتهه فقال: يا